يجوز الطباعة



مُختصَر
العَقِيدَة الإسلاميَّة

مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَستَعِينُهُ، وَنَسْتَغفرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ:

فهذهِ أَسئلةٌ هامَّةٌ في العقيدةِ؛ أُجيبُ عليهَا مع ذكرِ الدَّليلِ مِنَ القرآنِ، والحديثِ الصَّحيحِ.

لِيطمئِنَّ القارئُ إِلَىٰ صحَّةِ الجوَابِ؛ لأَنَّ عقيدةَ التَّوحيدِ هيَ أَسَاسُ سعادةِ الإِنسانِ فِي الدُّنيَا والآخرةِ.

واللهَ تعالىٰ أَسأَلُ أَنْ ينفعَ بهَا المسلمينَ، ويجعلَهَا خَالصةً لِوجهِهِ الكريمِ.

كتبه: **محمَّدُ بنُ جميلٍ زينُو**

أركان الإسلام

س١– جِبرِيلُ يسأَلُ : يَا محمَّدُ ! أَخبِرْنِي عَنِ الإِسلامِ؟

ج١– فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « **الإِسلامُ** :

١ – **أَنْ تشهدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّٰهُ** (لا معبُودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللّٰهُ) .

وَأَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ (وَأَنَّ محمَّدًا أَرسلَهُ اللّٰهُ لِتبلِيغِ دِينِهِ) .

٢ – **وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ** : (تُؤَدِّيهَا بِأَركانِهَا بِاطمئنَانٍ وَخشُوعٍ) .

٣ – **وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ** :

(إِذَا ملك المسلمُ « ٨٥ غرامًا » ذهبًا ، أَوْ مَا يُعَادلُهَا مِنَ النُّقُودِ ؛ يدفعُ منهَا « ٢,٥ في المئة » بعدَ سَنَةٍ ، وَغيرُ النُّقُودِ لهَا مقدارٌ معيَّنٌ) .

٤ – **وَتصَومَ رَمَضَانَ** : (الامتناعُ عَنْ جَميعِ المُفطِرَاتِ منْ طلُوعِ الفجرِ إِلىٰ غرُوبِ الشَّمسِ مَعَ النِّيَّةِ) .

٥ – **وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِن اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** » رواه مسلم .

(الاستطاعةُ تتحقَّقُ بالصِّحَّةِ وَمَلْكِ مَا يكفِيهِ فَاضلاً عنْ حَاجتِهِ وَحَاجةِ مَنْ تلزمُهُ نفقتُهُ وَبِأَمنِ الطَّرِيقِ) .

أركان الإيمان

س١– قَالَ جبرِيلُ: فَأَخبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟

ج١– فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: « **الإِيمَانُ:**

١ – **أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ:** (الاعتقادُ بأَنَّ اللهَ خالقُ كُلِّ شيءٍ، ومعبُودٌ بِحَقٍّ؛ لهُ أَسمَاءٌ وصفَاتٌ تلِيقُ بذَاتِهِ، قال تعالىٰ:

﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى: ١١].

٢ – **وَملائكتِهِ:**

(مخلُوقَاتٌ مِنَ النُّورِ؛ لِتنفيذِ أَوَامرِ اللهِ، لا نرَاهُمْ).

٣ – **وَكُتُبِهِ:** (منهَا التَّورَاةُ وَالإِنجيلُ وَالزَّبُورُ، وَالقرآنُ نَاسِخُهَا).

٤ – **وَرُسُلِهِ:** (أَوَّلُهُمْ نُوحٌ، وآخِرُهمْ مُحمَّدٌ ﷺ).

٥ – **وَالْيَوْمِ الآخِرِ:** (يومُ القيَامةِ لِمحَاسَبَةِ النَّاسِ).

٦ – **وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خيرِهِ وَشَرِّهِ** » رواه مسلم.

(الرِّضَا بما قَدَّرَهُ اللهُ مَعَ الأَخذِ بالأَسبَابِ).

حق الله على العباد

س١ـ لماذا خلقنا اللهُ؟

ج١ـ خلقنَا اللهُ لنعبدَهُ وَلا نُشرِكَ بِهِ شيئًا. والدَّلِيلُ قولُهُ تعالىٰ:

﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقولُهُ ﷺ: « **حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** » متفق عليه.

س٢ـ مَا هِيَ العبَادةُ؟

ج٢ـ العبَادةُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِمَا يُحبُّهُ اللهُ مِنَ الأَقوَالِ، وَالأَفعَالِ؛ كَالدُّعَاءِ، وَالصَّلاَةِ، وَالخشُوعِ، وَغيرِهَا.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. (نُسُكِي: ذبحِي للحيوَانَاتِ).

وقالَ ﷺ: « **قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ** » حديثٌ قُدسِيٌّ رَوَاهُ البخَارِيُّ.

س٣– كيفَ نَعبدُ اللهَ تعالىٰ؟

ج٣– كمَا أَمرنَا اللهُ وَرسُولُهُ ﷺ . قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد: ٣٣].

وقالَ ﷺ: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ** » رواه مسلم.

(أي: غير مقبول).

س٤– هل نعبدُ اللهَ خَوفًا وطمَعًا؟

ج٤– نعم نعبده كذلك. قَالَ اللّهُ تعالىٰ آمرًا عِبَادَهُ:

﴿ **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾ [الأعراف: ٥٦]. وقالَ ﷺ:

« **أَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ** » رواه أبو داود بسند صحيح.

س٥– مَا هُوَ الإِحسَانُ فِي العبَادَةِ؟

ج٥– الإِحسَانُ هُوَ مراقبةُ اللهِ تعالىٰ في العبَادةِ.

قَالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿ **الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾ [الشعراء: ٢١٨ – ٢١٩].

وقالَ ﷺ : «**الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» رواه مسلمٌ.

س٦– مَا هي أَنوَاعُ العبَادَةِ؟

ج٦– أَنوَاعُ العبَادةِ كثِيرةٌ مِنهَا:

الدُّعَاءُ، وَالخوفُ، والرَّجَاءُ، وَالتَّوكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهبةُ، وَالذَّبحُ، وَالنَّذْرُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالصَّوْمُ، والصَّلاةُ، وَالسُّجُودُ، وَالطَّوَافُ، وَالحِلفُ، وَالحُكمُ.

وَغيرُ ذلكَ من أَنوَاعِ العبَادةِ المشرُوعةِ، والدَّليلُ قَولُهُ تعالىٰ:

﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ١٨].

أنواع التوحيد وفوائده

س١- لماذَا أَرسَلَ اللّهُ الرُّسُلَ؛ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ؟

ج١- أَرْسَلَهُمْ للدَّعوةِ إِلىٰ عبَادتِهِ، ونفيِ الشَّرِيكِ عَنِ اللهِ.

قالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل: ٣٦].

(الطَّاغُوتُ: الَّذِي يعبُدُه النَّاسُ وَيدعُونهُ مِنْ دُونِ اللهِ، وهو رَاضٍ بِذلكَ).

وقالَ ﷺ: «**الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلاَّتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّىٰ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ**» متفق عليه. (علاَّت: أَبٌ وَاحِدٌ).

المعنَى: أَصلُ إِيمَانِهم وَاحِدٌ، وَشرَائعُهمْ مختلفةٌ؛ فإِنَّهمْ مُتَّفِقُونَ في أُصُولِ التَّوحِيدِ، وأَمَّا فرُوعُ الشَّرَائعِ فَوقعَ فِيهَا الاختلافُ.

س٢- مَا هو توحيدُ الرَّبِّ؟

ج٢- هُوَ إِفرَادُهُ بِأَفعَالهِ كَالخَلقِ وَالتَّدبيرِ، وَغيرِهمَا.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **الْـحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ؛ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...** » متفق عليه.

س٣– مَا هو توحيدُ الإِلَهِ؟

ج٣– هو إِفرَادُهُ بِالعبَادةِ؛ كَالدُّعَاءِ، وَالذَّبحِ، وَالنَّذرِ، وَالصَّلاةِ وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَالاستعَانةِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَغيرِهَا.

قال اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُعَاذٍ رضي الله عنه حينَ أَرسلَهُ إِلى اليَمَنِ:

« **فَلِيَكُنْ أَوَّلُ مَا تدعُوهمْ إِليهِ شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ** » متفق عليه.

وفِي روَايةٍ لِلبُخارِيِّ: « **إِلىٰ أَنْ يوحِّدُوا اللهَ** ».

س٤– مَا معنَىٰ: « **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؟** »

ج٤– معنَاهَا: لاَ معبُودَ بِحَقٍّ إِلاَّ اللهُ تعالىٰ.

قال اللهُ تعالىٰ: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْـحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** ﴾ [الحج: ٦٢].

وقالَ ﷺ : « **مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ، وَكَفرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ؛ حَرُمَ دَمُهُ وَمَالُهُ** » رواه مسلم.

س٥- مَا هُوَ توحيدُ الأسماءِ وَالصِّفَاتِ؟

ج٥- هُوَ إِثبَاتُ مَا وَصَفَ اللّٰهُ بِهِ نفسَهُ في كتَابِهِ، أَوْ وَصَفَهُ رسُولُهُ ﷺ فِي أَحَادِيثِهِ الصَّحيحةِ على الحقيقةِ؛ بلا تأْوِيلٍ، ولا تشبيهٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تعطيلٍ، ولا تكييفٍ؛ كَالاستواءِ والنُّزُولِ وَاليدِ، وغيرِهَا مِمَّا يليقُ بكمالِ اللّٰهِ تعالىٰ. قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورىٰ: ١١].

وقالَ ﷺ : « **ينزِلُ اللّٰهُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنيَا** » رواه أحمد.

(ينزِلُ نزُولاً يليقُ بِجَلالهِ، ولاَ يُشْبِهُهُ أَحدٌ مِنْ مخلُوقاتِهِ).

س٦- أَيْنَ اللّٰهُ تعالىٰ؟

ج٦- اللّٰهُ تعالىٰ فَوْقَ العرشِ عَلَى السَّمَاءِ.

قالَ اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ [طه: ٥].

(أَي: عَلاَ وَارْتفعَ؛ كمَا جاءَ في البخَاريِّ عَنِ التَّابِعِينَ).

وقالَ ﷺ : « **إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ . . . ؛ فَهْوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ** » البخاري .

س٧ـ هَلِ اللّٰهُ تعالىٰ مَعَنا ؟

ج٧ـ اللّٰهُ تعالىٰ معنَا يسمعُنَا وَيرَانَا وَيعلَمُ أَحوَالَنَا . قالَ تعالىٰ :

﴿ **قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ** ﴾ [طه : ٤٦] .

وقالَ ﷺ : « إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهْوَ مَعَكُمْ » رواه مسلم .

(أَي : بِعِلمِهِ يَسمعُكُمْ وَيرَاكُمْ) .

س٨ـ مَا هيَ فَائدةُ التَّوحيدَ؟

ج٨ـ فَائدةُ التَّوْحِيدِ : هِيَ الأَمنُ فِي الآخرةِ مِنَ العذَابِ المُؤَبَّدِ ، وَالهدَايةُ فِي الدُّنيَا ، وَتكفِيرُ الذُّنُوبِ . قالَ اللّٰهُ تعالىٰ :

﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾ [الأنعام : ٨٢] . (بظلمٍ : أَي بِشِرْكٍ) .

وقالَ ﷺ : « **وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا** » متفق عليه .

شروط قبول العمل

س١- مَا هي شرُوطُ قبُولِ العملَ؟

ج١- شرُوطُ قبُولِ العملِ عندَ اللهِ تعالىٰ ثلاثةٌ:

١- الإيمَانُ باللهِ تعالىٰ وَتوحِيدُه:

قالَ اللهُ - تباركَ وتعالىٰ - في حقِّ الكَافِرِينَ:

﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾

[الفرقان: ٢٣].

وقالَ ﷺ: « **قُلْ آمنتُ باللهِ؛ ثُمَّ استَقِمْ** » رواه مسلم.

وَمِنْ شرَوطِ الإِيمَانِ: ألاَّ ينقُضَ صَاحبُ العملِ إِيمَانَهُ بِكفرٍ، أَو شركٍ؛ بِأَنْ يَصرِفَ شيئًا مِنَ العبَادةِ لِغيرِ اللهِ؛ كَدعاءِ الأَنبيَاءِ، وَالأَموَاتِ، وَالاستعَانةِ بِهِمْ:

* قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأنعام: ٨٨].

* وقالَ تعالىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٦٥].

٢ـ **الإخلاصُ**: وَهُوَ العملُ الخَالصُ للهِ مِنْ غيرِ رِيَاءٍ وَلاَ سُمعةٍ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ [غافر: ١٤].

وقالَ ﷺ: « **مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ** »

صحيحٌ، رَوَاهُ البزَّارُ وغيرُهُ.

٣ـ **الْمُوَافَقَةُ لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ** ﷺ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [الحشر: ٧].

وقالَ ﷺ: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ** » رواه مسلم.

(أَي: غيرُمقبُولٍ).

الشرك الأكبر وأنوعه

س١ـ مَا هُو الشِّركُ الأَكبرُ؟

ج١ـ الشِّركُ الأَكبرُ: هُوَ صرفُ نوعٍ مِن أَنواعِ العبَادةِ لِغيرِ اللهِ تعالىٰ؛ كَالدُّعَاءِ وَالذَّبحِ، وَغيرِ ذلكَ.

والدَّليلُ قولُهُ تعالىٰ: ﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [يونس: ١٠٦].

(أَي: مِنَ المشركِينَ).

وقالَ ﷺ: «**أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» رواه مسلم.

س٢ـ مَا هُو أَعظمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ تعالىٰ؟

ج٢ـ أَعظمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ: الشِّرْكُ الأَكبرُ!

والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالىٰ عن لقمَانَ:

﴿ **يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لقمان: ١٣].

وسُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ أيُّ الذَّنبِ أكبرُ عندَ اللهِ؟! قَالَ:

« **أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ** » رواه البخاري.

(النِّدُّ: الْمَثيلُ وَالشَّرِيكُ).

س٣ـ هَلِ الشِّركُ مَوجُودٌ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ؟

ج٣ـ نَعَمْ مَوجُودٌ، والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالىٰ:

﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ** ﴾ [يوسف: ١٠٦].

وقالَ ﷺ: « **وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّىٰ تُعْبَدَ الأَوْثَانَ** » صحيحٌ رواه الترمذي.

س٤ـ مَا حكمُ دعَاءِ الأَموَاتِ، أَوِ الغَائبينَ؟

ج٤ـ دعُاؤُهمْ مِنَ الشِّركِ الأَكبرِ! قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ** ﴾ [فاطر: ١٤].

وقالَ النَّبيُّ ﷺ: « **مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ** » رواه البخاري. (النِّدُّ: الشَّرِيكُ).

س٥– هَلِ الدُّعَاءُ عبادةٌ؟

ج٥– نعمْ الدُّعَاءُ عبَادةٌ. قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر: ٦٠].

(عبَادتِي: دعَائِي).

وقالَ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

ج٦– هَلْ يسمعُ الأَمواتُ الدُّعَاءَ؟

ج٦– لاَ يسمعُونَ الدُّعَاءَ.

* قالَ تعالىٰ: ﴿ **وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ** ﴾ [فاطر: ٢٢].

* وعَنِ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ قَلِيبِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «**هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**» ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ**» فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – فَقَالَتْ: **إِنَّمَا** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّمَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ**؛ ثُمَّ قرأَت: ﴿ **إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ** ﴾ [النمل: ٨٠].

(القليبُ: مكانُ إِلقاءِ قتلَى المشركينَ).

وقَالَ قتادةُ – رحمه الله – راوِي الحدِيثِ :

(**أَحيَاهُمُ اللهُ؛ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قولَهُ، توبيخًا، وتصغيرًا، ونقمةً، وحسرةً، وندامةً**) (رواه البخاري في «كتاب المغازي» باب : ٨) .

● **يُستفادُ مِنَ الحديثِ؟ :**

١– إنَّ سمَاعَ قتلَى المشركينَ مُؤَقَّتٌ، بِدليلِ قولِهِ ﷺ :

« **إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ** » وَمفهُومُهُ : بعدَ الآنِ لا يسمعونَ؛ لأَنَّهُ كمَا قَالَ قتادةُ رَاوِي الحديثِ :

(أَحيَاهُمُ اللهُ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قولَه؛ توبيخًا وتصغيرًا) .

٢– إنكَارُ عائشةَ لروايةِ ابنِ عمرَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يقُلْ يسمعُونَ! بل قَالَ : « **إِنَّهُمُ الآنَ يَعلمُونَ** » مستدِلَّةً بِالآيةِ :

﴿ **إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ** ﴾ [النمل : ٨٠] .

٣– وَيُمكِنُ التَّوفيقُ بينَ روايةِ ابنِ عمرَ وعائشةَ بِمَا يَلِي :

إِنَّ الأصلَ هُوَ عدمُ سمَاعِ الموتَىٰ؛ كمَا صرَّحَ بِهِ القرآنُ، وَلكنَّ اللهَ تعالىٰ؛ أَحيَا قتلَى المشركينَ معجزةً لِلرَّسُولِ ﷺ حتَّىٰ سمعُوا! كَمَا صرَّحَ بذلكَ قتادةُ راوِي الحديثِ، واللهُ أَعلمُ .

أنواع الشرك الأكبر

س١ـ هل نَستغيثُ بِالأَموَاتِ، أَو الغائبينَ؟

ج١ـ لا نستغيثُ بِهِمْ؛ بل نستغيثُ باللّٰهِ تعالىٰ وحده.

* قالَ اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ [النحل: ٢٠ – ٢١].

* وقالَ: ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٩].

* وقالَ ﷺ: « **يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ** » رواه الترمذي.

س٢ـ هل تَجُوزُ الاستعَانَةُ بغيرِ اللّٰهِ تعالىٰ؟

ج٢ـ لاَ تَجُوزُ. والدَّليلُ قولُ اللّٰهِ تعالىٰ:

﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة: ٥].

(نَخُصُّكَ بِالعبَادةِ، والدُّعَاءِ، وَالاستعَانَةِ).

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللّٰهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ** » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ: حسن صحيح.

س٣ـ هل نَستعِينُ بالأَحيَاءِ؟

ج٣ـ نعمْ، فِيمَا يقدرُونَ عليهِ. قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ** ﴾ [المائدة: ٢].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ؛ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ** » رواه مسلم.

س٤ـ هل يجُوزُ النَّذرُ لغيرِ اللهِ تعالىٰ؟

ج٤ـ لاَ يجُوزُ النَّذرُ إلاَّ للهِ؛ لِقولِ اللهِ تعالىٰ:

﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [آل عمران: ٣٥].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ** » رواه البخاري.

س٥ـ هل يجُوزُ الذَّبحُ لِغيرِ اللهِ تعالىٰ؟

ج٥ـ لاَ يجُوزُ. والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالىٰ:

﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]. (نسكي: ذبحي للحيوان).

وقوله تعالىٰ: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [الكوثر: ٣].

(انحَرْ: اذبَحْ للهِ وحدَهُ، وَلا تذبَحْ لِغيرِهِ سبحانه).

وقالَ ﷺ: « **لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ** » رواه مسلم.

س٦ـ هل يجُوزُ الطَّوَافُ حولَ غيرِ الكعبةِ؟

ج٦ـ لاَ يجُوزُ الطَّوَافُ إلاَّ بِالكعبةِ. قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** ﴾ [الحج: ٢٩].

وقالَ ﷺ: « **مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ؛ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ** » صحيحٌ رَوَاهُ ابنُ مَاجَه.

س٧ـ مَا حُكْمُ السِّحْرِ؟

ج٧ـ السِّحرُ مِنَ الكفرِ!

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ...** » رواه مسلم. (الموبقَاتُ: الْمُهلِكَاتُ).

س٨- هل نُصدِّقُ العرَّافَ وَالكَاهنَ في علمِ الْغَيْبَ؟

ج٨- لاَ نُصدِّقُهُمَا؛ لقَولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ [النمل: ٦٥].

ولقولهِ ﷺ: «**مَنْ أَتَى عرَّافًا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**» صحيحٌ رَوَاه الإمامُ أَحمدُ.

س٩- هل يعلَمُ الغيبَ أَحدٌ؟

ج٩- لا يعلمُ الغيبَ أَحدٌ إِلاَّ اللهُ، قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقالَ ﷺ: «**لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ**» حسنٌ رَوَاهُ الطبرَانِيُّ.

س١٠- مَا حكمُ العملِ بِالقوَانِينِ المُخَالفةِ لِلإِسلامِ؟

ج١٠- العملُ بِالقوَانينِ المخالفةِ لِلإِسلامِ كُفْرٌ! وإِذَا أَجَازَهَا، أَوِ اعتقدَ صلاحيتَهَا يَخرُجُ مِنَ الإِسلامِ. قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٤].

وقالَ ﷺ : « **وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ؛ إِلاَّ جَعَلَ اللّٰهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ** » حسن رَوَاهُ ابن ماجه وغيره.

س ١١ – مَن خَلَقَ اللّٰهَ تعالىٰ؟

ج ١١ – إِذَا وسوسَ الشَّيطَانُ لأَحدِكمْ بهذَا السُّؤَالُ! فَليستعِذْ باللّٰهِ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [فصلت: ٣٦].

وعَلَّمَنَا الرَّسُولُ ﷺ أَن نَرُدَّ كَيْدَ الشَّيطَانِ، ونقُولُ:

« **آمَنْتُ باللّٰهِ وَرُسُلِهِ؛ اللّٰهُ أَحَدٌ، اللّٰهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. ثُمَّ لْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلِيَنْتَهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ** ».

هَذِهِ خُلاصَةُ الأَحَادِيثِ الصَّحيحةِ الوَاردةِ فِي البخَاريِّ وَمسلمٍ وَأَحمدَ وَأَبي داوُدَ.

يجبُ القولُ: بِأَنَّ اللّٰهَ خَالِقٌ، وَليسَ بِمخلُوقٍ.

وَلتقريبِ ذلك مِنَ الأَذهَانِ نقُولُ مثلاً: إِنَّ العَددَ اثنَانِ قبلَهُ واحِدٌ، وَالوَاحِدُ لا شيءَ قبلَهُ؛ فَاللّٰهُ واحِدٌ لا شيءَ قبلَهُ.

قالَ ﷺ : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ؛ فَلا شَيْءَ قَبْلَكَ** » رواه مسلم.

س١٢ـ مَا هِيَ عقيدةُ المشركينَ قبلَ الإِسلاَمِ؟

ج١٢ـ كَانُوا يدعُونَ الأَوليَاءَ لِلتقرُّبِ وَطلبِ الشَّفَاعَةِ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ** ﴾ [الزمر: ٣].

وقالَ تعالىٰ: ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ** ﴾ [يونس: ١٨].

وبعضُ المسلمينَ! يفعلُونَ ذلكَ متشبِّهينَ بِالمشركينَ.

س١٣ـكيفَ ننفِي الشِّرْكَ باللهِ تعالىٰ؟

ج١٣ـ لاَ يتِمُّ نفيُ الشِّرْكِ باللهِ؛ إِلاَّ بنفيِ مَا يلِي:

١ـ **الشِّركُ فِي أَفعَالِ الرَّبِّ**؛ كَالاعتقَادِ بِأَنَّ هناكَ أَقطَابًا يدبِّرونَ الكونَ! مَعَ أَنَّ اللهَ تعالىٰ يسأَلُ المشركينَ:

﴿ **وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ** ﴾ [يونس: ٣١].

٢ـ **الشِّرْكُ فِي العبَادةِ**: كَدعَاءِ الأَنبيَاءِ وَالأَوليَاءِ؛ لقولِه تعالىٰ:

﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ٢٠].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» رواه الترمذي.

٣- الشِّرْكُ فِي صفَاتِ اللهِ:

كَالاعتقادِ بِأَنَّ الرُّسُلَ وَالأَولياءَ يعلَمونَ الغيبَ.

قالَ تعالىٰ: ﴿**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ [النمل: ٦٥].

٤- **الشِّرْكُ فِي التَّشْبِيهِ**: كَأَنْ يقول: لا بُدَّ لِي من وَاسطةِ بَشَرٍ حينَ أَدعُو اللهَ؛ كالأَميرِ الَّذي لا أَستطيعُ الدُّخولَ عليه إِلاَّ بِواسطةٍ؛ فهذَا شبَّهَ الْخَالِقَ بِالمخلُوقِ، وهو مِنَ الشِّركِ لقولِهِ تعالىٰ:

﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١].

وينطبِقُ عليهِ قولُ اللهَ تعالىٰ: ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الزمر: ٦٥].

وإِذَا تابَ! وَنَفَىٰ هذهِ الأَنوَاعَ مِنَ الشِّرْكِ؛ فيكونُ مُوَحِّدًا.

* **اللَّهُمَّ! اجعلْنَا مِنَ الموحِّدينَ، وَلا تجعلْنَا مِنَ المشركِينَ!**

س١٤ـ مَا هُوَ ضررُ الشِّركِ الأَكبرِ؟

ج١٤ـ الشركُ الأَكبرُ يسبِّبُ الخلودَ فِي النَّارِ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقالَ ﷺ: « **وَمَنْ لَقِيَ اللّٰهَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ** » مسلم.

س١٥ـ هل ينفَعُ العملُ مَعَ الشِّرْكِ؟

ج١٥ـ لا ينفعُ العملُ مَعَ الشِّرْكِ؛ لقَولِ اللّٰهِ تعالىٰ:

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقالَ ﷺ: « **قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** ».

حديثٌ قُدْسِيٌّ، رَوَاهُ مسلمٌ.

الشرك الأصغر وأنواعه

س١ – مَا هُوَ الشِّركُ الأصغرُ؟

ج١ – الشِّركُ الأَصغرُ: هُوَ الرِّيَاءُ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ: الرِّيَاءُ** » صحيحٌ رَوَاهُ الإمام أَحمدُ.

وَمِنَ الشِّركِ الأَصغرِ قَوْلُ الرَّجُلِ:

(**لَوْلا اللّٰهُ وفلانٌ، مَا شَاءَ اللّٰهُ وَشِئْتَ**).

قالَ ﷺ: « **لاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللّٰهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ** » صحيحٌ رَوَاهُ الإمام أَحمدُ.

س٢ – هل يجُوزُ الحِلفُ بغيرِ اللّٰهِ تعالىٰ؟

ج٢ – لا يجوزُ الحِلفُ بغيرِ اللّٰهِ. قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ** ﴾ [التغابن: ٧].

وقالَ ﷺ : « **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ** » صحيح رواه أحمد .

وقالَ ﷺ : « **مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ** » متفق عليه .

وقد يكونُ الحلفُ بِالأَنبياءِ، أَوِ الأَولياءِ مِنَ الشِّرْكِ الأَكبرِ، وَذلكَ إِذَا اعتقدَ الحَالفُ أَنَّ للولِيِّ تصرُّفًا يَضُرُّهُ .

ولذلك يَخافُ مِنَ الحلفِ بِهِ كاذبًا ؛ علمًا بأَنَّ الشِّرْكَ الأَصغرَ مِنْ كبائرِ الذُّنُوبِ، وَلاَ يخلُدُ صاحبُهُ في النَّارِ .

س٣ـ هل نَلبَس الخيطَ والحلقةَ للشِّفاءِ؟

ج٣ـ لا نلبسُهُمَا ! لقَولِ اللهِ تعالىٰ :

﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الأنعام : ١٧] .

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ رجلاً في يدِهِ خيطٌ مِنَ الحُمَّىٰ ؛ فقَطَعَهُ ! وَتَلا قولَ اللهِ تَعَالَىٰ :

﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ** ﴾ [يوسف : ١٠٦] .

صحيحٌ رَوَاهُ ابن أَبي حاتِمٍ .

س٤ـ هل نعلِّقُ الخرزةَ والوَدَعَةَ، وَنحوَهَا مِنَ العَينَ؟

ج٤ـ لا نعلِّقُهُمَا مِنَ العينِ:

* لقَولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الأنعام: ١٧].

* وقولهِ ﷺ: « **مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ** » صحيح رواه أحمد.

(التميمةُ: الخرزةُ، أَو الودعةُ؛ تُعَلَّقُ مِنَ العينِ وَالْحُمَّىٰ).

* وقولِهِ ﷺ: « **إِنَّ الرُّقَىٰ وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** »

صحيحٌ رَوَاهُ أَحمدُ وأَبو داودَ.

(الرُّقَىٰ: الأَورَادُ الَّتِي فيهَا أَلفاظٌ شركيَّةٌ كَالاستعَانةِ بغيرِ اللهِ).

(التِّوَلَةُ: شيءٌ يكتبُهُ الدَّجَّالونَ للنِّسَاءِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عن حروفٍ مقطَّعةٍ، وَبِمِدَادٍ خاصٍّ يمزجُونَهُ بِأَدعيةٍ شركِيَّةٍ).

التوسل وطلب الشفاعة

س١ـ مَا هي أَنواعُ التَّوَسُّلَ؟

ج١ـ التَّوسُّلُ نوعَانِ: مشرُوعٌ، وَممْنُوعٌ.

١ـ التَّوسُّلُ المشرُوعُ:

هُوَ التَّوسُّلُ بأَسماءِ اللهِ وَصفَاتِهِ، وَالعملِ الصَّالحِ، وطلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الأَحيَاءِ الصَّالِحِينَ. قالَ اللّهُ تعالىٰ:

﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

(أَيْ: ادْعُوا اللهَ تَعَالَىٰ متوسِّلِينَ إِليهِ بِأَسمائِهِ الحُسْنَىٰ).

وقالَ اللّهُ تعالىٰ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾ [المائدة: ٣٥].

(أَيْ: تَقَرَّبُوا إِليهِ بِطَاعتِهِ، وَالعملِ بِمَا يُرضِيهِ) «ذَكَرَهُ ابنُ كثيرٍ نقلاً عن قتادةَ».

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ**» صحيح رواه أَحمد.

وقولُهُ ﷺ لِلصَّحَابِيِّ الَّذِي سأَلَهُ مرافقتَهُ فِي الجَنَّةِ :

« **أَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودَ** » رواه مسلم .

(أَيْ : الصَّلاةِ ، وَهِيَ مِنَ العملِ الصَّالِحِ) .

وَكَقصةِ أَصحابِ الغَارِ الَّذين توسَّلوا بِأَعمالِهِمُ الصَّالِحَةِ ؛ ففَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ .

وَيجوزُ التَّوسُّلُ بحُبِّ اللهِ وحُبِّنا للرَّسُولِ ﷺ وَالأَولِيَاءِ ؛ لأَنَّ حُبَّنا لهُمْ مِنَ العملِ الصَّالِحِ .

٢ـ التَّوسُّلُ الممنُوعُ :

هُوَ التَّوَسُّلُ بِالأَمواتِ ، وَطلبُ الحَاجَاتِ مِنْهُمْ ؛ كَمَا هُوَ واقعٌ اليومَ ، وهُوَ شركٌ أَكبرُ ؛ لقَولِ اللهِ تعالىٰ :

﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [يونس : ١٠٦] . (أَي : المشركِينَ) .

٣ـ أَمَّا التَّوَسُّلُ بِجَاهِ الرَّسُولِ ﷺ كقولِكَ : (يَارَبِّ ! بِجَاهِ مُحَمَّدٍ اشْفِنِي) فلا دليلَ عليهِ ؛ لأَنَّ الصَّحَابةَ لم يفعلُوهُ ! ولأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توسَّلَ بِالعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا بِدُعَائِه ، وَلَمْ يَتَوَسَّلْ بِالرَّسُولِ بعدَ

مَوْتِهِ، وَهَذَا التَّوَسُّلُ قد يُؤَدِّي لـلشِّرْكِ، وذلكَ إِذا اعتقدَ أَنَّ اللهَ محتَاجٌ لِوَاسطةِ بشرٍ كَالأَميرِ وَالحَاكمِ؛ لأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَالقَ بِالمخلُوقِ.

وقَالَ الإِمامُ أَبُو حنيفةَ، رحمهُ اللهُ تعالىٰ:

(**أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ اللهَ بِغَيْرِ اللهَ**) «ذكرَهُ صاحبُ الدُّرِّ الْمُخْتَارِ».

س٢ـ هل يحتَاجُ الدُّعَاءُ لِواسطةِ مخلُوقٍ؟

ج٢ـ لا يحتَاجُ الدُّعاءُ لواسطةِ مخلوقٍ؛ لقَولِ اللهِ تعالىٰ:

﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقالَ ﷺ: « **إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهْوَ مَعَكُمْ** » رواه مسلم.

(أَي: بعلمِهِ يَسمعُكُمْ وَيَرَاكُم).

س٣ـ هَلْ يجُوزُ طلبُ الدُّعَاءِ مِنَ الأَحْيَاءِ؟

ج٣- نعمْ يجوزُ طلبُ الدُّعَاءِ مِنَ الأَحْيَاءِ لا مِنَ الأَمواتِ.

قالَ اللهُ تَعَالَىٰ يُخاطِبُ الرَّسُولَ حيًّا:

﴿ **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [محمد: ١٩].

وفي الحديثِ الصَّحيح الذي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ: « **أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي . . .** ».

س٤– مَا هِيَ واسطَةُ الرَّسُولَ ﷺ ؟

ج٤– وَاسِطةُ الرَّسُولِ ﷺ هي التَّبليغُ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ :

﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** ﴾ [المائدة : ٦٧] .

وقالَ ﷺ : « **اللَّهُمَّ ! اشْهَدْ** » جوَابًا لِقولِ الصَّحَابَةِ :

(**نَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ**) رواه مسلم .

س٥– مِمَّنْ نطلبُ شفَاعةَ الرَّسُولِ ﷺ ؟

ج٥– نطلبُ شفَاعةَ الرَّسُولِ مِنَ اللّٰهِ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ :

﴿ **قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا** ﴾ [الزمر : ٤٤] .

وعلَّم ﷺ الصَّحابيَّ أَنْ يقولَ : « **اللَّهُمَّ ! شَفِّعْهُ فِيَّ** » .

(أَيْ : شفِّعِ الرَّسولَ فيَّ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ : حسنٌ صحيحٌ .

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنِي خَبَّأتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لأُمَّتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَهِىَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِى لاَ يُشْرِكُ بِاللّٰهِ شَيْئًا** » رواه مسلم .

س٦– هل نطلُبُ الشَّفَاعةَ مِنَ الأَحياءِ؟

ج٦– نطلُبُ الشَّفَاعةَ مِنَ الأَحياءِ فِي أُمورِ الدُّنيَا .

قالَ اللّهُ تعالىٰ : ﴿ **مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا** ﴾ [النساء: ٨٥] .

(أَي : نُصيبٌ مِنْ وِزرِهَا) .

وقالَ ﷺ : « **اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا** » صحيحٌ رَوَاهُ أبو داود .

س٧– هل نبالِغُ وَنزيدُ فِي مدحِ الرَّسُولِ ﷺ ؟

ج٧– لا نُبَالِغُ ولا نَزيدُ فِي مدحِهِ ﷺ :

قالَ اللّهُ تعالىٰ : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [الكهف: ١١٠] .

وقالَ ﷺ : « **لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا : عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ** » رواه البخاري .

(الإِطّرَاءُ : هُوَ المبَالغةُ والزِّيادةُ فِي المدحِ) .

س٧– مَنْ هُوَ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتَ؟

ج٧– أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ البشرِ آدَمُ، وَمِنَ الأَشيَاءِ الْقَلَمُ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ** ﴾ [ص: ٧١].

وقالَ ﷺ: « **كُلُّكُمْ بَنُو آدمَ، وَآدمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ** ».

رَوَاهُ البزار وصححه الأَلباني.

وقالَ ﷺ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ** ».

رَوَاهُ أبو داود والتِّرْمِذِيُّ وقَالَ حسنٌ صحيحٌ.

وَأَمَّا حَدِيثُ: « **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورُ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ!** »:

* **فَهُوَ موضُوعٌ وَمكذوبٌ؛ يُخَالِفُ القرآنَ والسُّنَّةَ، وَالعقلَ والنَّقلَ.**

قَالَ السُّيُوطِيُّ: (لا سَنَدَ لَهُ).

وقَالَ الغمارِيُّ: (مَوْضُوعٌ).

وقَالَ الأَلْبَانِيُّ: (بَاطِلٌ).

الجهاد، والولاء، والحكم

س١ـ مَا حكمُ الجهَادِ فِي سبيلِ اللهِ تعالىٰ؟

ج١ـ الجِهَادُ وَاجِبٌ؛ بِالمَالِ، وَالنَّفْسِ، وَاللِّسَانِ، وَحَسْبَ الاستطَاعَةِ. قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [التوبة: ٤١].

وقالَ ﷺ: « **جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ؛ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ** » صحيحٌ رَوَاهُ أبو داود. (بِقَدْرِ الاستطَاعَةِ).

س٢ـ مَا هو الوَلاءُ؟

ج٢ـ الولاءُ هُوَ الحُبُّ وَالنُّصْرَةُ لِلْمؤمنينَ الموحِّدِينَ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾ [التوبة: ٧١].

وقالَ ﷺ: « **الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا** » مسلم.

س٣– هل تجوزُ موالاةُ الكفَّارِ وَنصرتُهُمْ؟

ج٣– لا تجوزُ موالاةُ الكفَّارِ ونصرتُهُمْ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ﴾ [المائدة: ٥١].

وقالَ ﷺ: «**إِنَّ آلَ بَنِي فُلاَنٍ؛ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ**» متفق عليه.

س٤– مَنْ هو الْوَلِيُّ؟

ج٤– الوليُّ هُوَ المؤمنُ التَّقِيُّ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾ [يونس: ٦٢ – ٦٣].

وقالَ ﷺ: «**إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللّٰهُ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**» متفق عليه.

س٥– بِمَاذَا يجبُ أَنْ يحكُمَ المسلِمُونَ؟

ج٥– يجبُ أَنْ يحكُمُوا بِالقرآنِ وَالحديثِ الصَّحِيحِ.

قالَ تعالىٰ: ﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ** ﴾ [المائدة: ٤٩].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَمَّا بَعْدُ، أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثقَلَيْنِ :**

أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللّٰهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللّٰهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» .

فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللّٰهِ تعالىٰ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ :

« **وَأَهْلُ بَيْتِي** » رواه مسلم .

وقالَ ﷺ : «**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ ؛ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللّٰهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهَ**» .

« رَوَاهُ مالكٌ وصحَّحَه الألبانيُّ ومحقق جامع الأصول لشواهده » .

العمل بالقرآن والحديث

س١ـ لِمَاذَا أَنْزَلَ اللّٰهُ تعالىٰ القرآنَ؟

ج١ـ أَنْزَلَ اللّٰهُ تعالىٰ القرآنَ للعملِ بِهِ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [الأعراف: ٣].

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **اقْرَؤُوا الْقُرآنَ، وَاعْمَلُوا بِهِ، وَلاَ تَأْكُلُوا بِهِ . . .** » صحيحٌ رَوَاهُ أَحمدُ.

س٢ـ مَا حكمُ العملِ بِالحديثِ الصَّحِيحِ؟

ج٢ـ العملُ بِالحديثِ الصَّحِيحِ؛ وَاجِبٌ.

قالَ اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر: ٧].

وقالَ ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا** » صحيحٌ رَوَاهُ أَحمدُ.

س٣– هَلْ نستغنِي بِالقرآنِ عَنِ الحديثَ؟

ج٣– لا نستغنِي بالقرآنِ عَنِ الحديثِ، قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

وقالَ ﷺ: « **أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ** » صحيحٌ رَوَاهُ أبو داود.

س٤– هل نُقدِّمُ قولاً عَلَىٰ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِه ﷺ؟

ج٤– لا نُقدِّمُ قولاً عَلَىٰ قَوْلِ اللهِ وَرَسُولِه ﷺ قالَ اللهُ تعالىٰ:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١].

وقالَ ﷺ: « **لاَ طَاعَةَ لأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** » متفق عليه.

وقالَ ابن عباس: (**أَرَاهُمْ سَيَهْلُكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**) رَوَاهُ أحمد وصححه أحمد شاكر.

س٥ـ مَاذَا نَفْعَلُ إِذَا اختلَفْنَا فِي أُمُورِ دِينِنَا؟

ج٥ـ نعُودُ إِلَى الكتابِ والسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ:

﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ [النساء: ٥٩].

وقالَ ﷺ: « **تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ؛ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللّٰهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ** » «رَوَاهُ مالك وصححه الألباني في الجامع».

س٦ـ كيفَ نُحِبُّ اللّٰهَ تعالىٰ، وَرَسُولَهُ ﷺ؟

ج٦ـ نُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ﷺ بالطَّاعَةِ، وَاتِّبَاعِ الأَوَامِرِ.

قالَ اللّٰهُ تعالىٰ: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقالَ ﷺ: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** » متفق عليه.

س٧ـ هَلْ نترُكُ العملَ، وَنَتَّكِلُ عَلَى الْقَدَرِ؟

ج٧ـ لا نترُكُ العملَ؛ لقَولِ اللّٰهِ تعالىٰ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ٥ – ٧].

وقالَ ﷺ: « **اعْمَلُوا! فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ** » البخاري ومسلم.

وقالَ ﷺ: « **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ؛ احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلاَ تَعْجَزْ؛ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ** » رواه مسلم.

* **ما يُستفَادُ مِنَ الْحَدِيثَ:**

إِنَّ المؤمنَ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ هُوَ المؤمنُ القويُّ الَّذِي يعملُ ويحرُصُ عَلَىٰ نفعِهِ، وَيستعينُ بِاللهِ وحدَهُ، وَيأْخُذُ بالأَسبَابِ؛ فَإِنْ أَصابَهُ بعدَ ذلكَ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ فَلا يَنْدَمُ؛ بَلْ يرضَىٰ بِمَا قَدَّرَهُ اللهُ.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ **وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة: ٢١٦].

السنة والبدعة

س١– مَا هِيَ البدعةُ فِي الدِّينِ؟

ج١– البدعةُ فِي الدِّينِ كُلُّ مَا لَمْ يَقُمْ عليهِ دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ!

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ مُنْكِرًا عَلَى المشركينَ بِدَعَهُمْ: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ**﴾ [الشورى: ٢١].

وقالَ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ**».

متفق عليه. (رَدٌّ: غَيْرُ مَقْبُول).

س٢– هَلْ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ؟

ج٢– ليسَ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ، والدَّليلُ قولُ اللهِ تعالىٰ:

﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣].

وقالَ ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ**» صحيح رَوَاهُ النسائي وغيره.

أنواع البدع الدينية

١ـ **البدعةُ المكفِّرَةُ**: كَدعاءِ الأَمواتِ، أَوِ الغَائبينَ وَالاستعانةِ بِهِمْ؛ كَقَوْلِهِمْ: الْمَدَدُ يَا سَيِّدِي فُلانٌ!

٢ـ **البدعةُ المحرَّمَةُ**: كَالتَّوَسُّلِ إِلَى اللهِ بِالأَمواتِ، وَالصَّلاةِ إِلَى القُبُورِ، وَالْبنَاءِ عَلَيْهَا.

٣ـ **البدعةُ المكرُوهَةُ**: كَصلاةِ الظُّهْرِ بَعْدَ الجُمْعَةِ وَرفعُ الصَّوْتِ بِالصَّلاةِ وَالتَّسليمِ بعدَ الأَذانِ.

أَمَّا أُمورُ الدُّنيَا كَالْمُخْتَرَعَاتِ وَغَيْرِهَا فَلا تدخُلُ فِي بِدَعِ الدِّينِ؛ لِقولِهِ ﷺ: «**أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ**» رواه مسلم.

س٣ـ هل فِي الإِسلامِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ؟

ج٣ـ نعمْ فِي الإِسلامِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ (لَهَا أَصلٌ كَالصَّدَقَةِ).

وقالَ ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَم سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ...**» رواه مسلم.

وكان حقا علينا نصر المؤمنين

س١٥– مَتَىٰ ينتصرُ المسلمُونَ؟!

ج١٥– ينتصرُ المسلمُونَ إذَا رَجَعُوا إِلَىٰ تَطبيقِ كتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وبدؤُوا بِنشرِ التَّوْحِيدِ، وَحذَّروا مِنَ الشِّرْكِ عَلَىٰ اختلافِ مظَاهرِهِ، وَأَعدُّوا لأَعدَائِهِمْ مَا استطَاعُوا مِنْ قُوَّةٍ.

* قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧].

* وقالَ تعالىٰ: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور: ٥٥].

* قالَ تعالىٰ: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

* وقالَ ﷺ: «أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ» مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ مسلمٌ.

دعاء الاستخارة

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ! يَقُولُ ﷺ:

«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ، وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (١) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: **عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ** – **فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.**

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ

---

(١) ويسمي حاجته؛ من زواج، أو الشركة، أو غيرها مما يريد.

أَمْرِي – أَوْ قَالَ: **فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ**».

قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)[١] رَوَاهُ البخاري.

وَهَذِهِ الصَّلاةُ وَالدُّعَاءُ يفعلُهُمَا الإِنسَانُ لِنفسِهِ، كَمَا يشربُ الدَّوَاءَ بِنفسِهِ مُوقِنًا؛ أَنَّ ربَّهُ الَّذِي استخَارَهُ سَيُوَجِّهُهُ لِلْخَيْرِ.

وَعلامةُ الخيرِ تَيَسُّرُ أَسبَابِهِ.

وَاحْذَرِ الاستخَارَةَ الْمُبْتَدَعَةَ! الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْمَنَامَاتِ، وَحسَابِ اسْمِ الزَّوْجَيْنِ، وَغَيْرِهِمَا.

---

(١) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصَّلاة.

دعاء الشفاء

* ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ:

بِسْمِ اللهِ ثلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ:

« **أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ** » رَوَاهُ مسلمٌ.

وفِي رِوايةٍ: « **ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا** » رواه الترمذي.

* « **اللَّهُمَّ! رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاءَكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا** » متفق عليه.

* « **أُعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** » رواه البخاري.

* مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ:

« **أسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ ! رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ! أَنْ يَشْفِيَكَ ؛ إلاَّ عَافَاهُ اللهُ** » صَحَّحَهُ الحاكِمُ ووافَقَهُ الذهبيُّ.

* مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ :

« **الْحَمْدُ للهِ الَّذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً ؛ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ** » حسنٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

* « إِنَّ جِبْرَائِيلَ – عليه الصَّلاةُ والسَّلام – أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ ﷺ : « **نَعَمْ** » قَالَ :

بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ، بِاسْمِ اللهِ أُرْقِيكَ، وَاللهُ يَشْفِيكَ » رَوَاهُ مسلم.

* **اقْرأْ سورةِ الفاتحةَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ.**

وَاطْلُبِ الشِّفَاءَ مِنَ اللهِ وحدَهُ لا شريك لهُ.

وَاجْمَعْ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالدَّوَاءِ.

وَالتَّصَدُّق لِلْفُقَرَاءِ؛ لِتُشْفَىٰ بِإِذْنِ اللهِ تبارك وتعالىٰ.

الدعاء المستجاب

* عَنْ الصَّحابيِّ الجليلِ؛ عُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:

« **مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ:**

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ. ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي. أَو دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ؛ فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّىٰ، قُبِلَتْ صَلاَتُهُ » رَوَاهُ البخاري وغيره.

(تَعَارَّ: اسْتَيْقَظَ).

* سَمِعَ الرَّسُولُ ﷺ رَجُلاً يَقُولُ:

« **اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ؛ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد.**

فقَالَ : **لَقَدْ سَأَلَ اللّٰهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ؛ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى** » صحيح رَوَاهُ أَحمدُ .

* **دَعْوَةُ ذِي النُّونِ ؛ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ :**

« **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ! إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .**

فَإِنَّهُ لَنْ يَدْعُوَ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ ؛ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللّٰهُ لَهُ » .

صحيحٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

* وكانَ الرَّسُولُ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ، أَوْ غَمٌّ، قَالَ :

« **يَا حَيُّ ! يَا قَيُّومُ ! بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ** » حسنٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

* * *

لا تدعوا مع الله أحدا

قُولُوا لِمَنْ يدعُو سِوَى الرَّحمنِ ... مُتَخَشِّعًا فِي ذلَّةِ العبدانِ
يَا داعيًا غيرَ الإِلهِ أَلا اتَّئِدْ ... إِنَّ الدُّعاءَ عبَادةُ الرَّحمنِ
أَنَسيتَ أَنَّكَ عبدُهُ وَفقيرُهُ ... وَدعَاؤُهُ قد جاءَ فِي القُرآنِ
اللّٰهُ أَقربُ مَنْ دَعَوْتَ لِكربةٍ ... وَهو المجيبُ بلا تَوَسُّطِ ثَانِ
هل جَاءَ دعوةُ غيرِهِ فِي سُنَّةٍ؟ ... أَمْ أَنتَ فِيهِ تَابعُ الشَّيْطَانِ
إِنْ كنتَ فِيمَا تَدَّعِيهِ عَلَىٰ هُدًى ... فَلتأتِنَا بِسَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
وَاللّٰهِ مَا دَعَتِ الصَّحَابَةُ غَيْرَهُ ... يَتَقَرَّبُونَ بِهِ كَذِي الأَوثَانِ
لَكِنَّ هذَا الفعلَ كانَ لَدَيهِمُو ... شِركًا وَفَرُّوا منهُ لِلإِيمَانِ
ليسَ التَّوسُّلُ وَالتَّقرُّبُ بِالْهَوَى ... بَلْ بِالتُّقَى وَالبِرِّ وَالإِحسَانِ
هذا كتابُ اللّٰهِ يفصل بيننا ... هَلْ جَاءَ فِيهِ: تَوَسَّلُوا بِفُلانٍ؟!
إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي الكتابِ لَواضِحُ ... وَإِذَا فَطِنْتَ فَإِنَّهُ نَوْعَانِ[1].

---

(١) الشعر: لفضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، رحمه الله تعالىٰ.

* توسلُ المؤمنين؛ بطاعة الله تعالىٰ، وأسمائه، والعمل الصَّالح.
* توسلُ المشركين؛ بدعائهم لأَوليائهم المتمثلة في الأَصنام.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

واستعينوا بالصبر والصلاة

﴿ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ .

اعلم أَخي المسلم الصَّادق! إِنَّ إِداءَ الصَّلاةِ للهِ تعالىٰ بخشوع هي مفتاح لتفريج هموم القلب وتقويته؛ لما فيها من اتصال القلب بالله تعالىٰ؛ فهي خير الأَعمال! كما قالَ ﷺ : « **واعْلَموا أَنَّ خَيرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةَ** » .

فقد ثبتَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ إِذا حزنَ من أَمرٍ؛ فزع إِلى الصَّلاة!

فإِنَّ الصَّلاةَ والدُّعاء وقراءة القرآن وسائر العبادات؛ من أَعظم ما يُستعان به على الثَّبات عند الفتن والمحن والبلايا؛ لأَنَّ الإِقبالَ علىٰ هذه العبادات! يورث العبد خشيةً وإِنابةً وقربًا من ربِّهِ سبحانه، ثمَّ ظفرًا بمعيَّته الخاصَّة بالمؤمنين.

ومن أَهم الأُمور التي تساعد المسلم للخروج من الشِّدةِ بسلام :

الإِيمان المقرون بالعمل الصَّالح، وتحقيق التَّوحيد لله تعالىٰ، وتقوىٰ اللهِ في سرٍّ والعلن، وحُسن الظن بالله تعالىٰ، والتعرف إِلى الله، والشُّكر في الرَّخاء، والصبر على البلاء، وكثرة الاستغفار، والدُّعاء والخشوع، والتَّوجه لله مع الاضطرار والتَّذلل، والاستعانة بالصَّبر والصَّلاة، وإِنتظار الفرج!

وأَن يعلمَ المسلم بأَنَّ هذه الدُّنيا؛ فانية قليلة المتاع، قالَ اللهُ تعالىٰ :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ .